بسم الله الرحمن الرحيم

صناعة الخوف من الإسلام

كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين

تأليف

Nathan Lean

ترجمة

د. أنس عبد الرزاق مكتبي

قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب

جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لين، ناثان

صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين./ ناثان لين؛ أنس عبدالرزاق مكتبي.- الرياض، ١٤٣٧هـ

٣٧١ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٠-٤٨١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام والغرب ٢- الإسلام - دفع مطاعن

أ. مكتبي، أنس عبدالرزاق (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٢١٤,٩٤ ١٤٣٧/٤٣٦٣

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٤٣٦٣

ردمك: ٠-٤٨١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Islamophobia Industry: How The Right Manufactures Fear of Muslims
By: Nathan lean
© Nathan Lean, 2012
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه التاسع للعام الدراسي ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ المعقود بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ الموافق ٩/ ١٢/ ٢٠١٦م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

الإهداء

إلى روح شقيقي الدكتور

عمار عبد الرزاق مكتبي

الذي شاءت إرادة الله أن يرحل عنا باكراً

مقدمة المترجم

يتناول هذا الكتاب موضوعاً مهمّاً يتعلّق بالمسلمين وأوضاعهم في الغرب عامة وفي الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، وكيفية توليد وتصنيع الخوف من المسلمين باعتباره سياسة حكومة. ويرصد الكتاب بلغة سردية واقعية بسيطة لحالة من عدم الارتياح العام غير المبرر من المسلمين القاطنين في الغرب، الأمر الذي ينعكس سلباً على حياتهم، وأعمالهم، ووظائفهم في جوانب عديدة من أركان الحياة المختلفة في الولايات المتحدة.

وتكمن أهمية الكتاب في مقاومته للصورة النمطية التي يصنعها الإعلام الغربي عن المسلمين بأشكال تركّز على التمييز ضد المسلمين باعتبارهم مصدراً للخوف منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وفي هذا السياق، يؤكِّد نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية على أهمية قراءة هذا الكتاب في هذه اللحظة التاريخية الحرجة التي يمرُّ بها العالم اليوم خاصة فيما يتعلق بموقف الغرب من المسلمين.

ويبيِّن الكتاب أنّ تصاعد المشاعر المعادية للمسلمين ليس أمراً سقط من السماء، ولكن جرى تصنيعه عن طريق شبكة من المدوِّنين، والمموِّلين، والنقاد، والدعاة، والسياسيين، إذ إنَّ مناخ الخوف وعدم الثقة الثقافية لا يحدث عن طريق الصدفة. ويوضح الكتاب كيف أنّ ترويج الكراهية يدرُّ أرباحاً جمَّة، إذ يساعد في توفير المال والسلطة لأولئك الذين يستفيدون منه، حيث يكشف الأسرار القذرة لأولئك الذين يحاولون التلاعب في الرأي العام ضد المسلمين.

لا شك أنّ هذا الكتاب ليس الوحيد الذي يعالج موضوع صناعة الخوف من الإسلام، إلا إنه يفيد جميع القرّاء الذين يقدرِّون الحقيقة، ويسعون وراء سيادة التفاهم بين الثقافات والحضارات.

أتوجه بالشكر إلى زملاء أعزاء في جامعة الملك سعود ساندوني في أوقات صعبة، وكانوا سبباً في تذليل ما واجهني من صعوبات، وهم: سعادة الأستاذ الدكتور إبراهيم صالح الفلاي رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب، وسعادة الدكتور خالد عايش الحافي رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وسعادة الأستاذ تركي خلف العنزي رئيس قسم الآداب والتربية في كلية المجتمع بالرياض.

وفي الختام لا يسعني إلاّ تقديم الشكر والعرفان بالجميل لجامعة الملك سعود ممثلة بمركز الترجمة في الجامعة لما يقدمانه من دعم معنوي ومادي لتسهيل إنجاز مثل هذه الأعمال التي تعود على الجامعة والمجتمع بالفائدة العلمية الكبيرة لدعم العملية التعليمية.

والله ولي التوفيق

المترجم

شكر وتقدير

اكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة في حياتي، حيث أنهيت الفصل الأول منه بعد أسبوع واحد من زواجي. وعلى مدار العام التالي، وفي الوقت الذي ينعم فيه معظم المتزوجين الجدد بنعيم الحياة الزوجية، كنت غالباً ما أجلس على طاولتي وأحدّق بانشداه إلى شاشة الكمبيوتر، أو أغوص في تفكير عميق أثناء تناولي طعام العشاء. كان من الممكن لهاجس كهذا أن يدفع أية امرأة أخرى إلى الرحيل سريعاً، إلا أن زوجتي نعيمة كانت من أهم أنصاري. فقد أحبتني حباً جمّاً، وكانت تشجعني دائماً، وشكلت مصدر إلهامي بطرق جميلة وكثيرة. وفي الوقت الذي يترك الآخرون شكر أحبائهم إلى النهاية، فإنني أضعها في مقدمة أولئك الذين لم يسهموا في صياغة هذا الكتاب فحسب، بل إنها في تشكيل حياتي.

كان أفراد عائلتي يشجعونني ويساندونني على الدوام، إذ كانوا يتحملون أطواري الغريبة، ويشاركونني الحماسة وأنا أقوم بإنجاز هذا العمل. لقد قدّم لي كلاً من والدي لاري Larry، ووالدتي ليندا روز Linda Rose، وشقيقتي كاثرين Katherine، صورة الشخص الذي أتمنى أن أجسده يوماً ما. جدتي هي الأخرى تحتل مكانة مميزة

في قلبي، إذ كانت تسألني باستمرار عن مسيرة إنجازي للعمل وتعبر عن دعمها لي، وهو كل ما يمكن لجدّة أن تقدمه. ويحتل والدا زوجتي هما أيضاً مكانة مميزة في قلبي، حيث وبالرغم من المسافة التي تبعدهم عنا، إلا أنهما لطالما قدموا لي الدعم في مشروعي هذا.

أشعر بأنني كنت محظوظاً بوجود لفيف من الأصدقاء والمثقفين من حولي في جامعة جورج تاون، حيث قدم لي الكثير منهم ملاحظاتهم القيمة وتشجيعهم. لقد كانت مساهمة جون اسبوزيتو John Esposito بهذا المشروع كبيرة جداً، وهو من هؤلاء الذين أقدر علمهم ومعرفتهم. إنه أحد عمالقة المجال الأكاديمي الذين أُجلّهم كثيراً، وقد تشرفت واستمتعت بمشاركته في هذا العمل. كما كانت مساهمة أساتذتي جون فول John Voll وإيفون حداد Yvonne Haddad بأفكارهم القيّمة مصدر إلهام خصب، وهم من أولئك الأساتذة الذين نشأت على الإعجاب بهم. وكان لزينا صيقالي من مركز الدراسات العربية المعاصرة الفضل في جذب انتباهي إلى قضايا لم أكن أعلم بوجودها أصلاً. وقد أفدت من سيث لوكسينبيرغ Seth Luxenberg الذي قرأ النسخ الأولى من فصول الكتاب وزودني بآرائه المفيدة والقيمة. كما تلقيت الكثير من العون من كل من سامانثا بروتمان Samantha Brotman التي بسّطت لي الكثير من المسائل المعقدة، وبريندا بيكيت Brenda Bickett التي زودتني بالوفير من المصادر المرجعية التي أفادتني كثيراً في بحثي. إنني مدين أيضاً لسوراف ثابا Saurav Thapa من مركز التفاهم المسيحي الإسلامي الذي تحمل طلباتي المستمرة عبر البريد الإلكتروني، وسهّل لي برحابة صدر محادثاتي وتواصلي مع أعضاء هيئة التدريس الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل.

وعندما كنت طالباً في الدراسات العليا، تلقيت الرعاية من أستاذي ومشرفي ديريك ماهر، الذي أرشدني إلى طريق فتح أمامي فرصاً رائعة كثيرة وجديدة، واكتشفت حينها شغفي للكتابة. لقد صنع مني طالباً وأديباً أفضل مما كنت عليه، حيث ساعدني بصبر على تبسيط كتابتي واستخدام المعاني على نحو بعيد عن الإطناب. وعلاوة على ذلك، فقد كان صديقاً مخلصاً وقامةً عزيزة على قلبي.

لقد خصّني رضا أصلان بوقته بسخاء، حتى في الوقت الذي استقبل فيه ولديه التوأمين الجميلين كان مؤمناً بهذا المشروع منذ ولادته، وكان يحثني أن أسلك طريق الكتابة الذي يتقنه جيداً. إنه لشرف لي أن أحظى بدعمه. أما زملائي في وكالة أصلان ميديا للإعلام، فقد كانوا صبورين عندما تخليت عن واجباتي بوصفي مساعداً للمحرر لكي أنهي هذا الكتاب.

كما قامت وكيلة أعمالي ليندا لانغتون Linda Langton بتذليل الصعاب في عالم النشر بمهارة وثقة، وكانت تؤمن بقدراتي كمؤلف منذ البداية.

أما في دار بلوتو للنشر Pluto Press، فقد تلقيت يد العون من روجر فان زوانينبيرغ Roger Van Zwanenberg، وذلك منذ أن شرعت في مسيرة الكتابة. وكان يراسلني بسرور ويشاركني أفكاره حتى قبل أن أكن أتخيل إمكانية أن يرى كتابي هذا النور. لقد كان ولا يزال يمثل لي مصدراً دائماً من الحماسة والإلهام. كما قام محرّر العمل ديفيد شولمان David Shulman بمساعدتي على ربط جميع الأجزاء المتحركة بعضها مع بعض، وخلق توازن بينها ببراعة وروعة. كما زودني بتقييم مفيد لكثير من المسودات واقترح أفكاراً ساعدتني في تحسين كتابتي ورسالتي. لقد أذهلتني رؤية روبرت ويب Robert Webb فيما يتعلق بالتفاصيل، وكذلك الأمر فيما يتعلق بإبداع فريق التصميم الموهوب الذي عمل مع ميلاني باتريك Melanie Patrick. كما

تلقيت الكثير من العون من كل من آليك جريجوري Alec Gregory، وجوناثان موندر Jonathan Maunder، وجين برادي Jeanne Brady.

وأخص بالشكر أيضاً دان بولص Dan Pawlus، وكارولاين ديفيز Caroline Davis، ونانسي روبرتس Nancy Roberts، بالإضافة إلى الفريق في ماكميلان بالجريف Macmillan Palgrave.

وأخيراً، فإنني مدين لكثير من أصدقائي المسلمين هنا في الولايات المتحدة وعبر العالم أجمع، فقد كان تواصلنا أثناء أسفاري ودراساتي مثمراً على الدوام. لقد عاملوني بلطف وكرم، وبالمقابل، أجد أنه من واجبي أن أقاوم تلك الصور النمطية التي يقعون هم وآخرون ضحية لها بسهولة. إنهم يعلمون، هذا إذا كان أحد يعلم، أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال ذات مرة: "إن جرح الكلمات أكثر إيلاماً من جروح السيوف".

واشنطن، دي. سي٢٠١٢

تمهيد

لم يكن ظهور مفهوم الخوف من الإسلام فجائياً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، إذ إنّ له جذوراً تاريخية ضاربة وعميقة، شأنه شأن مفهوم معاداة السامية، ومفهوم رهاب الأجانب، إلاّ أنَّ ظهور هذا المفهوم مجدداً في عصرنا الحاضر جاء نتيجة لأسباب عديدة منها: تدفّق المسلمين الملحوظ إلى الغرب في نهاية القرن العشرين، والثورة الإيرانية، واختطاف الطائرات، واحتجاز الرهائن، وأعمال إرهابية أخرى في ثمانينيات وتسعينيات القرن المنصرم، والهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، والعمليات الإرهابية اللاحقة في أوروبا.

ما جذور هذا الوباء الحديث؟

لقد جاءت معرفة معظم الأمريكيين في الوهلة الأولى عن دين مجهول اسمه الإسلام في أعقاب الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٨م، واحتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية، الأمر الذي نتج عنه فرقعة من الاهتمام والتغطية للدين الإسلامي،

بالإضافة إلى الشرق الأوسط، والعالم الإسلامي، التي ازدادت حدتها أضعافاً مضاعفة على مدى السنوات.

ونجد في أيامنا هذه أن الإسلام والشرق الأوسط غالباً ما يتصدرا العناوين السلبية. وعلى الرغم من أن الإسلام يُعدُّ ثاني أكبر دين في العالم، وثالث أكبر دين في الولايات المتحدة – وبالإضافة إلى الحقيقة أن المسلمين من الأمريكيين هم جزء متكامل من الفسيفساء الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، إلاّ أن الأعمال الإرهابية على مدى العقود الثلاثة الأخيرة ساعدت في نمو ظاهرة الخوف من الإسلام في هذا البلد.

أجواء ما بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)

لقد جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الكارثية، والهجمات المستمرة في بلدان إسلامية، بالإضافة إلى الهجمات في مدريد ولندن، لتعمل على تشويش التطورات الإيجابية الكثيرة لصورة المسلمين، وعلى استفحال نمو ظاهرة الخوف من الإسلام على نحو مضاعف تقريباً؛ وأصبح الإسلام والمسلمون مدانين إلى أن تَثبُت براءتهم، وهذا نقيض القاعدة القانونية الأمريكية التقليدية. وغالباً ما يُنظر إلى الإسلام على أنه هو السبب بدلاً من أن يكون السبب هو الحالة الراديكالية، والتطرف، والإرهاب. إن النظرة إلى الإسلام على أنه متهم بجريمة هو جواب أسهل من الأخذ بعين الاعتبار القضايا السياسية الجوهرية، والمظالم التي تعصف بالكثير من بلدان العالم الإسلامي (أي فشل الكثير من المجتمعات والحكومات في العالم الإسلامي، وسياسة أمريكا الخارجية المتعلّقة بالتدخل والسيطرة، والدعم الغربي للأنظمة الاستبدادية، وغزو واحتلال العراق، ودعم الحروب الإسرائيلية في غزة ولبنان). وإنه

ليس من الصعب أن نجد المادة التي تسلط الضوء على تحليلات انتقائية عن الإسلام وأحداث في العالم الإسلامي، وهي عبارة عن مادة توجهها الأزمة، وتقودها عناوين الصحف والمجلات، وتأججها الصور النمطية، والمخاوف، والتمييز العنصري. إن تصوير الإسلام على أنه تهديد ذو أبعاد ثلاثة (سياسي، وحضاري، وسكاني) هو أمرٌ جرى تضخيمه على يد عدد من الصحفيين والمثقفين الذين يبسِّطون التعقيدات في الديناميات السياسية، والاجتماعية، والدينية في العالم الإسلامي.

وقد كانت النتيجة متمثِّلة في التقليل من العواقب السلبية الناجمة عن الدعم الغربي للأنظمة الاستبدادية، والنكسة جراء السياسة الخارجية المتبعة في كل من أمريكا وأوروبا تجاه الشرق الأوسط، ابتداءً من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مروراً إلى الغزو الأمريكي البريطاني للعراق. إن الموقف المعادي للنظام الأمريكي والغربي (والذي ازداد عند عامة الناس على نحو ملحوظ في العالم الإسلامي، وفي العالم أجمع كنتيجة لهذه السياسات) غالباً ما يجري تبسيطه على أنه كراهية المسلمين لطريقة حياتنا الغربية.

إن ظاهرة الخوف من الإسلام في عصرنا اليوم تشوه المنظور الذي يُنظر من خلاله إلى المسلمين على الصعيد المحلي، حيث نجد الخطاب المعادي للمسلمين، وجرائم الكراهية في حالة نمو مطَّرد. وقد طغت إساءة استعمال التشريعات ضد الإرهاب، والاعتقالات العشوائية، وأحكام السجن التي تقيد الحريات المدنية للمسلمين على المخاوف المشروعة المتعلقة بالأمن الداخلي في كل من الولايات المتحدة وأوروبا. كما تُتَّهم المؤسسات الإسلامية السائدة (جماعات حقوق الإنسان، ولجان العمل السياسي، والجمعيات الخيرية) على نحو عشوائي على أنها تقوم بجمع التبرعات لصالح أعمال التطرف بوساطة أفراد - وأحياناً حكومات - بدون وجود أدلة دامغة تقود إلى ملاحقة قضائية ناجحة.

وتُظهِر أقليات كثيرة من الأمريكيين غير المسلمين تعاطفاً مع السياسات التي تضع المسلمين في صور معينة، وتتطلب بطاقات هوية خاصة، وتحقِّق في مدى إخلاص جميع المواطنين من المسلمين. وقد جاء في استطلاع جالوب Gallup الذي أجرته صحيفة يو إس أيه توداي *USA Today* في العام ٢٠٠٦، أنَّ هناك أقليات كثيرة من الأمريكيين الذين يعترفون بوجود مشاعر سلبية لديهم أو آراء مسبقة ضد من يدينون بدين الإسلام، ويفضِّلون استخدام تدابير أمنية مشدَّدة تجاه المسلمين كوسيلة تساعد في تحجيم الإرهاب. ويعتقد أقل من نصف المشاركين بالاستطلاع أنّ المواطنين المسلمين مخلصون للولايات المتحدة. ويقول اثنان وعشرون (٢٢) ٪ من الأمريكيين، أي ما يقرب من ربع السكان، أنهم لا يفضِّلون وجود جار لهم من المسلمين؛ ويذكر ٣١ ٪ منهم أنهم يشعرون بالقلق إذا ما لاحظوا وجود رجل مسلم على رحلتهم الجوية، ويشعر ١٨ ٪ بالتوتر حيال وجود امرأة مسلمة على رحلتهم الجوية. ويفضِّل أربعة من بين عشرة أمريكيين اتخاذ إجراءات أمنية أكثر تشدداً مع المسلمين بالمقارنة مع تلك التي يجري تطبيقها على المواطنين الأمريكيين الآخرين: مثل الطلب من المواطنين المسلمين أن يحملوا بطاقات هوية خاصة، وإجراء تفتيش أمني خاص أكثر تشدداً قبل ركوب الطائرات. وعندما سُئل المشاركون باستطلاع جالوب العالمي عمّا يروق لهم في العالم الإسلامي، كان الجواب الأكثر شيوعاً هو "لا شيء" (٣٣٪)؛ وكان الجواب الشائع التالي هو "لا أعرف" (٢٢ ٪). وعلى الرغم من الاستطلاعات التي تجريها منظمة جالوب ومركز بيو PEW للدراسات التي تُظهر أنَّ المسلمين الأمريكيين متكيفون اقتصادياً وسياسياً على نحو تام، إلاّ أن تقريراً عن استطلاع جالوب لمركز الدراسات الإسلامية أُجري في يناير (كانون الثاني) أظهر أنَّ أكثر من أربعة أشخاص من بين عشرة أمريكيين (٤٣ ٪) يُقّرون أنهم يشعرون على الأقل

بوجود تحامل "ضئيل" تجاه المسلمين – ويمثل هذا العدد أكثر من ضعف عدد أولئك الذين يقولون ذات الشيء عن المسيحيين (١٨ ٪)، واليهود (١٥ ٪)، والبوذيين (١٤ ٪). وأقرَّ تسعة بالمئة من الأمريكيين أنهم يشعرون بـ "قدر كبير" من التحامل ضد المسلمين، بينما اعترف عشرون بالمئة أنهم يشعرون بـ "بعض" التحامل. ومن المدهش بالأمر أن بيانات جالوب أظهرت وجود صلة بين معاداة السامية والخوف من الإسلام، أي أن ازدراء اليهود يجعل المرء "حوالي ٣٢ ضعفاً عرضة لإظهار ذات المستوى من التحامل تجاه المسلمين".

ويمكننا أن نجد الدرجة التي وصل إليها الخلط بين دين الإسلام والغالبية العظمى من عامة المسلمين من جهة، واعتقادات أقلية متطرفة وأفعالها من جهة أخرى، ليس فقط في الاستطلاعات المهمة، ولكن أيضاً في الاعتراض على تشييد المساجد في أماكن تبدأ من مانهاتن وستايتن آيلاند Staten Island في نيويورك مروراً بولاية تينيسي إلى ولاية كاليفورنيا، الأمر الذي لم يَعد مسألة محلية فحسب، بل قضية سياسية وطنية. ففي الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨م، وانتخابات الكونغرس في العام ٢٠١٠م، أظهرت هستيريا معاداة المساجد، ومعاداة الشريعة أنّ ظاهرة الخوف من الإسلام أصبحت أمراً شائعاً.

لقد كان هناك جدل واسع عبر الولايات المتحدة حيال مشروع بناء مركز اجتماعي إسلامي يبعد قليلاً عن موقع مركز التجارة العالمي. وقد ذكرت مقالة افتتاحية لعدد صادر عن صحيفة النيويورك بوست في ٢٢ يونيو (حزيران) أنه "لا يمكن نكران وجود الفيل في الغرفة، ولا يوجد هناك أيضاً أي شعور بالسرور حيال وجود المساجد ... إذ أينما وجدت المساجد، وُجد المسلمون، وإذا وُجد المسلمون، وُجدت المشاكل...". ويحذِّر المؤلف من أنَّ مدينة نيويورك قد تصبح "نيويوركستان"،

تماماً مثل ما تحولت لندن إلى "لندنستان"، التي أفسدها المجتمع الإسلامي عن طريق تحويلها إلى "منصة إطلاق صواريخ للإرهابيين."

لقد جاء كتاب نايثان لين Nathan Lean "صناعة الخوف من الإسلام" في الوقت المناسب أو الحَرِج، إذ يُعدُّ هذا العمل دراسة رائدة ومُهمَّة للغاية، فهو يكشف عن صناعة حِرفية تُقدَّر بملايين الدولارات على يد مروِّجي الخوف، وشبكة من المموّلين، والمنظمات التي تدعم وتُديم التعصُّب، والخوف من الأجانب، والعنصرية، وتُنتج مناخاً من الخوف من شأنه أن يغذّي مرضاً اجتماعياً قاتلاً.

إن مفهوم الخوف من الإسلام، شأنه شأن معاداة السامية، لا يمكن استئصاله بسهولة أو في وقت قريب. كما أنه لا يُعدُّ مشكلة للمسلمين وحدهم، بل يُعدُّ مشكلتنا نحن. ويجب على الحكومات، وصنَّاع السياسات، ووسائل الإعلام، والمؤسسات التعليمية، ومديري الشركات، ورجال الدين أن يلعبوا دوراً مهماً في تغيير مجتمعاتنا، والتأثير على مواطنينا، وسياساتنا بهدف كبح الأصوات المنادية بالكراهية، والنظريات الإقصائية (للأصوليين من المتشددين، والمتدينين، والعلمانيين على حد سواء)، هذا إذا ما كنّا نصبوا إلى تعزيز التفاهم والسِّلم العالميّين. وكما نعلم من تاريخ معاداة السامية والعنصرية في أمريكا، فإنَّ المتعصِّبين والعنصريين لا يولدون كذلك. ويمكننا أن نتذكر في هذا السياق كلمات المسرحية الموسيقية "ساوث باسيفيك" South Pacific التي تقول "ينبغي عليك أن تتعلم كيف تكره وتخاف، وينبغي أن تتعلم ذلك سنة بعد سنة. يجب أن يُقرع ذلك في أذنك الصغيرة، ويجب أن تتعلم بحرص".

جون إل. اسبوزيتو أستاذ جامعي، والمدير المؤسس لمركز الأمير الوليد بن طلال للتفاهم المسيحي الإسلامي في جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن.

المحتويات

الإهداء ..... هـ
مقدمة المترجم ..... ز
شكر وتقدير ..... ط
تمهيد ..... م
مقدمة ١
الفصل الأول: وحوش بيننا: تاريخ من زراعة الخوف في أمريكا ٢٥
الفصل الثاني: شبكة من الخداع: التحريض على الكراهية عبر الإنترنت ٦٧
الفصل الثالث: فوضى وسائل الإعلام: بث الجنون المعادي للمسلمين ١٠٩
الفصل الرابع: قادمون نحمل الصلبان: معركة اليمين المسيحي للخلود..... ١٣١
الفصل الخامس: حول السياسة والنبوءة: تحالف اليمين المناصر لإسرائيل ٢٠١
الفصل السادس: إلى واشنطن وما بعدها: الخوف من الإسلام باعتباره سياسة حكومة ٢٣١
الفصل السابع: الطرف الآخر من المحيط: الآثار المُهلكة للكراهية في أوروبا ٢٦٥
الخاتمة ٣٠٧

ملاحظات ٣١٣
قائمة المراجع ٣٤٣
ثبت المصطلحات ٣٤٧
أولاً: عربي – إنجليزي ٣٤٧
ثانياً: إنجليزي – عربي ٣٥٨
كشاف الموضوعات ٣٦٩